الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد– الطارف –

قسم اللغة و الأدب العربي
كلية الآداب واللغات

العنوان:

حضور الفنون الشعبية في رواية " نوار اللوز" لـ: واسيني الأعرج "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

الميدان : اللغة العربية وآدابها

التخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبتين:
مسعودة ذيابي
منية مطمور

إشراف الأستاذ:
د.جقريف فاروق

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
أ.د وريدة ربعاني	أستاذة التعليم العالي	جامعة الطارف	رئيسا
د. فاروق جقريف	أستاذ محاضر أ	جامعة الطارف	مشرفا ومقررا
د.عواطف بليلي	أستاذ محاضر ب	جامعة الطارف	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال الله تعالى ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

سورة إبراهيم ،الآية 07

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،و الشكر لله سبحانه

و تعالى الذي وفقنا و أعاننا على إنجاز هذه المذكرة

و الصلاة السلام على خير الأنام سيدنا محمد ،أما بعد

بعد إنهاء مذكرتنا لم ننسا الجهود التي تسببت في جعلها بهذه الصورة

و إتمامها على أكمل وجه

أولا إن هذا العمل تم بفضل الله سبحانه و تعالى و بعدها بتوجيه

و نصائح و تشجيع أستاذنا المفضل

" فاروق جقريف "

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و معلوماته التي أفادتنا و ملاحظاته

التي ساهمت في إنجاح هذه المذكرة ،فله منا جزيل الشكر و الامتنان

عرفانا بجهوده القيمة ،و سيظل فضله علينا في مخيلتنا مدى الحياة و له منا فائق

الاحترام و التقدير

كما نتوجه بالشكر إلى الأستاذين : " لعبيدي فريدة و سلطاني سهام "

اللتان قصدناهما فأعانتانا و جزاهما الله عنا كل خير

و نسأل الله سبحانه و تعالى التوفيق و السداد

وشكرا للجميع

إهداء

إلى والدتي اللذين تعبا من أجلي : أمي التي سهرت الليالي من أجلي

و لم تحرمني من حنانها حتى كبرت ،و أبي الذي ساندني طيلة دراستي

وضحى براحته و جهده من أجلنا ،أقول لهما

: ربي أرحمهما كما ربياني صغيرة و أجعل قبرهما روضة من رياض الجنة

إلى أبنائي الأعزاء و قرة عيني و بسمتي في هذه الحياة الذين عوضوني عن فقد والدي و هم:

صهيب ، بدر الدين ،و محمد و هيام و تقي الرحمن

إلى زوجي الذي لولاه لما استطعت أن أوفق بين عملي و دراستي

إلى أخوتي و أخواتي مصدر سعادتي كل واحد باسمه

إلى أبناء و بنات إخوتي و أخواتي

إلى صديقاتي اللواتي أحبهن جميعا دون استثناء

إلى كل من درسوني من الابتدائي إلى الجامعة ،و بقيت أسماؤهم محفورة في ذاكرتي

و لن أنسى أفضالهم علي

و أخيرا إهداء خاص لكل الشعب الفلسطيني الذي استمدت

منه القوة و الصبر و رغم ظروف الحرب القاسية بقي صامدا

و إلى كل شهداء غزة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

مسعودة

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

إهداء

إلى منارة العلم و الإمام المصطفى سيد الخلق

رسولنا الكريم محمد صلي الله عليه و سلم

إلى التي أنارت شموع لأشق بها سراديب الظلام

التي غمرتني بعطفها و حنانها إلى أمي الحبيبية حفظها الله

إلى من سعى و شقى الأنعم بالراحة و الهناء

إلى أبي الغالي رحمة الله

إلى صديقتي و رفيقة دربي إلى من شجعتني على هذا المشوار

إلى منبع ابتسامتي و شموع دربي

زوجي و أبنائي

و أخواتي و أخواتي

إلى كل من مدلنا يعد العون و أعاننا في مذكرتنا من قريب أو بعيد

و في الأخير نسأل الله العظيم أن يوفقنا لما يحبه

و يرضاه إنه ولي ذلك و القادر عليه

الحمد لله الحمد لله الحمد لله يا رب العالمين

منية

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

مقدمة

مقدمة :

بسم الله عدد خلقه وزنة عرشه و رضى نفسه و مداد كلماته و الحمد لله حمدا يليق بجلال وجه و عظمة سلطانه ،والصلاة و السلام على سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام ما بعد :

تعد **الرواية مرآة عاكسة** حيث يتغلغل المؤلف في عمق المجتمع و يتناول موضوعات عدة منها : اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية يهدف من خلالها إلى إيصال رسالة إلى المتلقي أو معالجة ظاهرة تفشت في المجتمع معتمدا على عدة وسائل و تقنيات تساعده على ذلك كما حصل مع **رواية " نوار اللوز "** ، حيث استعان المؤلف بالفنون الشعبية .

وقد تداخلت الفنون بكل أنواعها مع **الرواية الجزائرية المعاصرة** في إطار التجريب الروائي بعدما تأثروا بالرواية الغربية ، فأرادوا أن يدخلوا مضامين و مفاهيم جديدة للرواية العربية ،و قد اندمجت الرواية الجزائرية في هذا التأثير و التغيير، حيث لجأ بعض الروائيين المعاصرين إلى اعتماد هذه التقنية في إنتاجاتهم التي تتضح في الأجناس الأدبية كالقصة و الرواية و الفنون الشعبية المختلفة كالموسيقى و الغناء و الألعاب الشعبية فأبدعوا نصوصا دليلا على هذا التأثير .

وكان الهدف الذي يسعى إليه المبدعون هو إحياء التراث و التمسك بالهوية الوطنية و تاريخنا المجيد الحافل بالبطولات و المحافظة على العادات و التقاليد التي ورثناها عن أجدادنا .

و قد دفعنا الفضول إلى استنباط هذه الفنون في النص الروائي الجزائري خاصة **رواية '' نوار اللوز "** هذا ما جعلنا نريد البحث ، حيث تأثر **'' واسيني الأعرج '' بالفنون الشعبية** ووظفها ببراعة و إتقان ، فكان عنوان بحثنا **'' حضور الفنون الشعبية في رواية '' نوار اللوز ''**

ونروم منها هذا البحث الإجابة على الإشكاليات الآتية :

- **ما هي دواعي استحضار الكاتب للفنون الشعبية في رواية '' نوار اللوز '' ؟**
- **و هل استطاع الكاتب توظيفها اللائق دون إخلال في النص السردي ؟**
- **وما هي الفنون الشعبية التي حضرت في الرواية ؟**

و للإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة و فصلين أنتهيا بخاتمة وقائمة المصادر و المراجع و فهرس قم ملخص الدراسة ، حيث خصصنا

- **الفصل الأول لمفهوم الفن لغة و اصطلاحا ،و الفن في الفكرين العربي و الغربي** :ثم تطرقنا إلى مدخل للفنون الشعبية و تعريفها و تمهيد عن ظهور هذه الفنون في الدول العربية ،كمصر و دول الخليج العربي ، ثم علاقتها بالفولكلور ، حيث اعتمدنا على **دراسة '' ريتشارد دورسون ''** أشهر علماء التراث الشعبي و بعض الدراسات العربية في تقسيم الفنون كدراسة **'' محمد الجوهري ''** والذي واصل مشواره **'' مصطفى جاد ''** و ختمنا هذا الفصل "بأنواع الفنون الشعبية الجزائرية **'' كالأغاني : '' الطعام ،الحلي ....الخ** مع الشرح و التفصيل .

- **أما في الفصل الثاني التطبيقي** للرواية بدأناه بتعريف المؤلف ثم ملخص للرواية بفصولها الأربعة مع الشرح والتفصيل ،و انتقلنا إلى **حضور الفنون الشعبية المادية و المعنوية** التي كانت تزخر بها الرواية كالأمثال و الأغاني الشعبية القديمة الآلات الموسيقية مع ذكر دواعي حضورها و الغاية منها ،و ختمناه بخاتمة جسدت النتائج التي وصلنا إليها .

وقد اعتمدنا في دراستنا على **توليفة من المناهج** منها **الموضوعاتي والأنثروبولوجي** إضافة إلى **المنهج السيميائي** ،كما استفدنا من **آليات الوصف و التحليل**.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مراجع كانت ركائز استندنا عليها في إنجاز المذكرة من بينها **" الفنون الأدبية الشعبية "** لإبراهيم عبد الحافظ و لمحات من الفنون الشعبية في قطر لـ **" خالد زيارة ،و البحث الميداني في التراث الشعبي لـ: " محمود مفلح بكر "**

أما الصعوبات التي واجهتنا فنلخصها في ضيق الوقت ،و ظروف العمل التي عرقلت أحيانا إنجاز المذكرة ،بالإضافة إلى ندرة و نقص المراجع .

و أخيرا نحمد الله جل جلاله على إتمام هذه المذكرة و نتقدم بالشكر إلى أستاذنا الفاضل على سعة صدره ، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى قسم اللغة و الأدب العربي بجامعة الشاذلي بن جديد – الطارف – الذي فتح أمامنا الأبواب للتكوين في الماستير أدب شعبي

الفصل الأول:
تعريف الفن
و الفنون الشعبية

الفصل الأول
تعريف الفن و الفنون الشعبية

- أولا تعريف الفن
- ثانيا : تعريف الفنون الشعبية
- ثالثا : أنواع الفنون الشعبية
- رابعا : أنواع الفنون الشعبية الجزائرية

- **تعريف الفن :**
- **أولا : تعريف الفن لغة :**

لمصطلح الفن دلالات متعددة ،وقد وردت في كثير من المعاجم منها :**''لسان العرب '' ''لابن منظور ''** الذي عرف كلمة الفن بأنها : **'' واحد الفنون أي الأنواع '' ، كما عرفه على أنه الحال ،و هو الضرب من الشيء و جمعه فنون و أفنان ''** (1)

بينما عرفه **''فيروز أبادي '' : '' على أنه الحال و الضرب من الشيء ، وهو التزيين ''** (2)

و قد تطرقت المعاجم الحديثة إلى معنى الفن كمعجم المنجد : **'' على أنه الضرب من الشيء ،و الفن هو الأنواع ،كما يقال فن الشيء أي زينه ،و تفنن الشيء أي تنوعت فنونه ،و تفنن في الحديث أي حسن أسلوبه في الكلام ''** (3)

كما ورد معنى الفن في **''معجم الوسيط '' : '' هو التطبيق العملي للنظريات العملية باستخدام الوسائل التي تحققها ،و يتم اكتساب الفن بالدارسة و التمرين عليه ،و هو عبارة عن مجموعة من القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة ما ،كما جاء أنه مجموعة الوسائل التي يستخدمها الفرد لإثارة المشاعر و العواطف بما فيها عاطفة**

[1] – ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت،ج 10 ،1990 ،ص 10

[2]– المحيط لفيروز آبادي ،مكتبة الشروق الدولية ،ص 13

[3] – الموقع

https://mandoo3.com ، بتاريخ :2024/01/14 ، على الساعة : 16.30 سا

الجمال كالتصوير و الموسيقى و الشعر ،كما أنه مهارة بحكمها الذوق ومواهب الإنسان '' [1]

و بناء عليه نستشف أن الفن هو التزيين و الأسلوب المنمق و الجميل ،و المهارة و الإبداع ،و مواهب الإنسان التي فطر عليها فيجسدها على شكل فنون .

و قد ورد في معجم (**اكسفورد الفن ART**) على أن **الفن '' تعبير على مهارة الإبداع في صورة مرئية مثل النحت و الرسم ،أو هو مصطلح يعبر عن الفنون الإبداعية بمختلف أشكالها : كالشعر و الموسيقى و الرقص و غيرها ،و بشكل عام فإن الفن هو كل ما يعبر عن مهارة أو قدرة ما يمكن تنميتها بالممارسة و الدراسة ''** [2]

و في معجم (**ويبستر بالانجليزية webster**) ورد الفن **'' على أنه المهارة المكتسبة من خلال الدراسة أو الملاحظة ،و هو استخدام المهارة أو الخيال بشكل واع لإنتاج أمور جمالية ، كما جاء فيه أن الفن عبارة عن صنعة ومهارة إبداعية ''** [3]

و يمكن القول إن الفن عند الإنجليز هو النحت و الرسم و الشعر و الموسيقى و الرقص و غيرها ،و هو أيضا مهارة يكتسبها الفنان بالدراسة و الملاحظة و الممارسة موظفا الخيال الإبداعي ليحقق أمور جمالية .

[1]- الموقع السابق

[2] - معجم oxford.dictionary.of.art.and.artists

[3]-معجم : https://ar.wikipidia.org.webster

- **ثانيا : تعريف الفن اصطلاحا :**

إن المعاني التي وردت في معجم الوسيط للفن " تتصل بمعانيه الاصطلاحية تبتعد ونوعا ما عن المعاني اللغوية له ،و هي تعطي للفن ثلاثة معان مختلفة وهي :

- ✓ **معنى عام** : "و هو الذي ينظر للفن من خلاله على أنه التطبيق العملي للنظريات العلمية ،و يعتبر هذا الجانب التطبيقي للعلوم ،و هو ما يسمى بالعلوم التطبيقية " [1]
- ✓ **و كذلك معنى خاص : "و هو الذي ينظر للفن على أنه مهارة شخصية يمتلكها شخص محترف أو صاحب صنعة ،و هو ما يسمى بالفنون التطبيقية ،و التي تشتمل على الفنون اليدوية المعتمدة على مهارة الإنسان في تقديم أمور نافعة و مفيدة "**
- ✓ و لم يقتصر معنى الفن على المعاني السابقة فقط ،بل تعداه إلى أنه يشمل : **" العديد من الأقسام ،فيدخل فيه مثلا فن الطهي،والفنون اللغوية ،وتتداخل هذه الأقسام في مظاهرها ،إلا أن الاستخدام المعاصر لمصطلح الفن يشير إلى الفنون المرئية على مختلف أنواعها "** [2]

[1]- معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، ط 04 ، 2008

[2]- معجم الوسيط، المرجع نفسه

- **ثالثا : نبذة تاريخية عن ماهية الفن :**
- **أ) الفن في الفكر الغربي :**

مفهوم الفن عند اليونان شامل وواسع يشمل : **" أي مهارة سواء أكانت تحقق منفعة و فائدة عملية ، أم لذة جمالية فقط ، دون التفرقة بين الفنان والصانع ،أو بين الفن و الصنعة "** [1]

و قد كان (**لويد بالانجليزية lloyd**) يطلق على الطبيب ،و الفنان والشاعر ،و باني السفن ،لفظ حرفي أو صانع لأنه كل منهم يقدم منفعة و يساهم في جعل الحياة أفضل ،و يقول الأستاذ بجامعة وارسو (**تاتار كيفيتش**) : " إن اليونانيين كانوا يخلطون بين الصناعات اليدوية و الفنون الرفيعة الجميلة لاعتقادهم بأن العمل الذي ينجزه المصور أو المثال لا يختلف في جوهره عن عمل النجار ،فقد كانت كلمة فن في الفكر الغربي تطلق على مختلف الأنشطة الإنسانية و العلوم ،و ليس فقط على الصناعات أي كانت ،لذلك تساوى النحت و الشعر ،و الحدادة ،و الجراحة ،و بذلك كان الشعر صنعة كغيرها من الصنعات " [2]

أما (**أفلاطون**) فقد فرق بين الفنون الصناعية و الفنون الجميلة ،فقد كان هو أول فيلسوف يؤسس لموضوعات الفن و الجمال بشكل نظري ،و ينظر إلى الفن الحقيقي على **" أنه العمل البعيد عن الحياة اليومية المحسوسة و التي تبتعد بدورها عن تأثير الحواس و الإدراك الحسي ،و لذلك يرى أن الموسيقى تحقق الخير و الجمال بسبب ابتعادها عن الواقع المحسوس ،و تأثيرها على النفس الإنسانية باكتسابها الاتزان "**

[1]- سيد أحمد بخيت علي : تصنيف الفنون العربية الإسلامية ،دراسة تحليلية نقدية ، ص 47 -51 ، بتصرف

[2]- سيد أحمد بخيت علي ،المرجع نفسه ، ص 52

يرى **''أرسطو '' : '' أن الفن في جوهره و أصله هو محاكاة للطبيعة من طرف الإنسان ،و هذا المحاكاة هي طبيعة غزيرية في الإنسان و بواسطتها يستطيع للطفل مثلا أن يتعلم اللغة من خلال تقليده لما يصدر عن الكبار من كلمات ولولاها لكان التعلم مستحيلا ''** [1]

و عليه يستطيع القول أن مفهوم الفن عند **''أرسطو ''** هو تقليد و محاكاة تنشأ مع الإنسان بالفطرة و الغريزة فالتعلم عند الطفل وليد هذه البيئة أو الشريحة الاجتماعية بإيجابياتها و سلبياتها .

- **ب) الفن في الفكر العربي :**

✓ أشار العرب إلى مصطلح الفن على أنه : **'' صناعة أو حرفة مارسها الإنسان حتى برع فيها ،و يمكن القول إن الفن و الصناعة يشتركان في الإتقان والإجادة و المهارة و التحسين ،و التزيين ...الخ ،و من الأمثلة على ذلك ما جاء في الموسيقى أنها نوع من أنواع الصناعة ''** [2]

✓ كما يقول (**ابن خلدون**) عن الموسيقى : **'' إنها صناعة الألحان و تلحين الأشعار الموزونة ...''** [3]

✓ كما تطرق العرب إلى مصطلح الفنون للإشارة إلى : **'' أنواع العلوم المختلفة ومن الأمثلة على ذلك الكتاب الذي ألفه (ابن عقيل) و الذي تكون من**

---

[1]- نقلا عن الموقع
https://mandoo3.com ، بتاريخ :2024/01/16 ، على الساعة : 15.30 سا

[2]- الموقع السابق
https://mandoo3.com ، بتاريخ :2024/01/16 ، على الساعة : 15.30 سا

[3]- الموقع نفسه

أربعمائة مجلد و أسماه الفنون و ذكر به العديد من العلوم المنتشرة في عصره (1) **"**

- ✓ و قد صدرت عدة مؤلفات في الفن منها : **" جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (للقاضي عبد النبي الأحمد نكري) ،كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون لحاجي خليفة "**

و نستخلص من هنا أن العرب جمعوا بين الفن و الصناعة لأنهما يلتقيان في الجودة و الإتقان و المهارة و التجدد ،و استدلوا على ذلك بالموسيقى كفن قابل للتحوير ويتماشى مع كل مناسبة ،و زيادة على ذلك كما يرى (**ابن خلدون**) ،فإن الفن يشمل الشعر الموزون المقفى،و لم يقتصر مفهوم الفن على هذا فحسب ،بل شمل أنواع متعددة من العلوم الخاصة بذلك العصر.

ثانيا : ماهية الفنون الشعبية :

تعد **الفنون الشعبية** أعمالا يجسدها الفنان الذي يمثل الشعب،وهي جزء من التراث الشعبي الذي يعبر عن هوية هذا الشعب و أصالته ،و إبداعات تفننت فيها أنامل عكست الواقع في لوحات فنية متنوعة و رائعة ، جمالها يسحر كل من نظر إليها.

ونسعى من خلال هذا البحث التعرف على الفن بمفهومه الشامل من حيث الجدة و القدم حيث نجد بعض الفنون كانت مغمورة كالطبخ مثلا ،و مع التطور و الحداثة أصبحت تخصص له قنوات جعلت هذا الفن يبرز و يتطور ،بالإضافة إلى التعرف على الفنون الشعبية منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض إلى يومنا هذا .

[1] الموقع السابق

أولا : ماهية الفنون الشعبية :

لقد عرف الإنسان البدائي الفن الشعبي كالرقص و الغناء ،لكنه ليس كفن منظم مدون فقد جاء في كتب مخطوطة و تطور على يد الألمان حيث ظهرت بدايات **الفن الشعبي " من خلال مخطوط كتاب " "جرمانيا " لمؤلفه المؤرخ الروماني القديم "تاسيوس " الذي ظل مهملا دهرا ،و حين نفض عنه الغبار ، و طبع في القرن 15 في ألمانيا لقي اهتماما واسعا "** [1]

بعد ذلك أنتشر الفنّ الشعبي في كافة أنحاء أوروبا و ذهب كثيرون إلى جمع الأغاني ، والحكايا، و الأمثال الشعبية " [2]

وبما أنّ الأغاني الشعبية جزء من الفن الشعبي فقد **"ذكر مصطلح (فولكسكندة) في ألمانيا أول مرة في مجموعة الأغاني الشعبية التي نشرها في أعوام 1806–1808 (أرخيم فون أرنيم كليمنس) بعنوان (بوق الصبي العجيب)"** [3]

والملاحظ أنّ ألمانيا هي السباقة في ظهور **الفنّ الشعبي** الذي بعبر عن إحساس و حياة الشعوب و أمانيها و آمالها و آلامها خاصة الطبقة البسيطة كالفلاحين والفقراء.

[1]- محمود مفلح بكر :" البحث الميداني في التراث الشعبي ، دار النشر ، الطبعة ،2009 ، ص 16

[2]- المرجع نفسه ، ص 25

[3]- المرجع نفسه، ص25

تمهيد :

بالنسبة للدول العربية و احتكاكها بالفنون ،فقد عرف العرب قديما في شبه الجزيرة العربية الأصنام و نحتها إما بالحجارة أو الخشب أو التمر ،بالإضافة إلى الوقوف على الأطلال والبكاء على الديار ،لكنهم لما دخلوا الإسلام ابتعدوا عن كل هذه الأمور.

وكانت الأهرامات في مصر من عجائب الدنيا السبعة نحتتها أنامل بارعة وتفننت فيها ، فظهرت في عمل في عمل إبداعي رائع يؤمه السائحون من كل حدب وصوب.كما ابتدع الفراعنة فكرة التحنيط .

و فيما يخص الفنّ الشعبي فكانت الارهاسات الأولى في مصر و تبلورت في المسرح بنوعية الغنائي و الاستعراضي و الموسيقى و السينما،و الأغاني الشعبية التي سجلت في أسطوانتين كان لهما وقعا كبيرا في العالم العربي.

وقد اهتمت وزارة الثقافة بالفنون الشعبية **و" قد أنشئت في عام 1907 ومصلحة الفنون ...و كانت هذه المصلحة هي النواة الأولى لوزارة الثقافة و كان لها دور في المسرح و الموسيقى و السينما و في الفنون الشعبية ،و خاصة في استخدام الفنون الشعبية في المسرح الغنائي و الاستعراضي "** [1]

وقد ظهر **"مركز للفنون الشعبية كان أقدم المراكز العربية التي اهتمت بجمع المأثورات الشعبية و حفظها و دراستها ،ففضلا عن التسجيلات الصوتية التي تربو عن مئات الساعات المحفوظة بأرشيف المركز ...و لأول مرة ظهرت أسطوانتان**

[1]- إبراهيم عبد الحافظ ، الفنون الأدبية الشعبية ،مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ،كلية الآداب ،ط 01 ، 2003 ، ص 80 .

تعدان حدثا مهما في مصر ، بل في العالم العربي ، هاتان الأسطوانتان تحويان عددا من الأغاني الشعبية المصرية " [1]

و كانت مصر المنهل الذي ارتوى منه الفنانون ،ووجهة كل من أراد البزوغ في هذا المجال حتى أنها سميت بأم الدنيا .

وقد عرفت دول الخليج العربي ،الفنون الشعبية ،و تميزت **"بوحدة تجمعها في العادات و التقاليد و القيم ، إضافة إلى الطبيعة الجغرافية البيئية فإن الفنون الشعبية التي تمارسها شعوب هذه الأراضي الطيبة أيضا واحدة مهما اختلفت التفاصيل "** [2]

فالفّن الخليجي ثري و متنوع ،عريق و أصيل ينحدر من أصالة الإنسان العربي المتشبث بأرضه،المحب لتراثه و المعتز به ،و هو ينقسم إلى :

" طرب متنوع عريق ،رقص جماعي معبر متميز، نجده في الحرف اليدوية القديمة ،نجده في فنّ العمارة مجسدا في الأعمدة و الأقواس و القباب وواجهات النباتات ،نجده في الخشب المحفور الذي حوّلته يد الإنسان الخليجي إلى شيء رائع جميل، نجده في الفنون التشكيلية التي نمت و ازدهرت" [3]

[1]- إبراهيم عبد الحافظ ، مرجع سابق ، ص 84

[2]- خالد زيارة ،لمحات من الفنون الشعبية في قطر ،قسم الدراسات و البحوث ،إدارة الثقافة و الفنون ،ط01 ،1997 ، ص 27 .

[3]- المرجع نفسه ،ص 28

ومن هنا تتجلّى لنا أقسام **الفنون الشعبيّة** الخليجية المتمثلة في :

- غناء عريق و أصيل.
- رقص جماعي متميز.
- الحرف اليدوية القديمة.
- فن العمارة.
- الخشب المحفور.
- الفنون التشكيلية.

ثالثا: أنواع الفنون الشعبية :

بما أنه توجد علاقة وطيدة بين **''الفولكلور '' و ''الفن الشعّبي''** يعدّ (**ريتشارد دورسون**) أبرز علماء الفولكلور الذي **''أصدر أول كتبه في الفولكلور عام 1939** ...،**و قد نشر ما يناهز الثلاثين كتابا و المائة و العشرين مقالا في الكتب و المجلات العلمية الأمريكية ''** [1]

وواصل مشواره **'' الأستاذ العلمي الشهير** (**ستيث تومبسون) Thompson** في رئاسة معهد الفولكلور في (**إنديانا**) و في عهده ازدهر المعهد وتنوعت نشاطاته '' [2]

و من خلال هذا الكم الهائل من الكتب التي ألفها الأمريكي (**دورسون)** والمقالات التي حررها ،نستشف أنه أولى اهتماما كبيرا **بالفنّ و التراث الشعبيّ** ،و سار على نهجه (**ستيث تومبسون)** الذي ترأس المعهد الذي تطور على يديه و توسعت مجالات الفولكلور.

أما الانجليزي (**ويليام جون تومز**) **WjhonThomas** '' أرسل هذا الأثري خطابا إلى مجلة ثينيوم **Athe,Aeum** مجلة تخاطب ذلك القطاع المثقفين يقترح فيه تبني مصطلح فولكلور '' [3]

وقد أشار أنّ كلمة فولكلور توحي بصورة الجدة العجوز التي تنسج قصص في أحد الأكواخ في الخيال أو صورة فلا حين في أزيائهم المزركشة يؤدون رقصات عيد معين.

---

[1]- ريتشارد دورسون ،نظريات الفولكلور المعاصرة ،تر حسن الشامي و محمد الجوهري ، ص 07

[2] - المرجع نفسه ، ص07

[3]- المرجع نفسه . ، ص 09

ومـن هـذا المنطلـق تتجلّـى لنـا أنـواع أخـرى مـن الفنـون الشـعبية أشـار إليهـا (ويليـام جــون تــومز) هــي قــص الجــدات في الأكــواخ ،و أزياء الفلاحــين البســطاء المزركشــة و رقصاتهم المنسجمة في الأعياد.

أمّـا عـن وجـه الاخـتلاف بـين (**الفولكلـور**) و الحيـاة الشـعبية فهـي قليلـة مـن بينهـا حسـب رأي (**جــون تــومز**) أنّ **الفولكلــوريين** يركـزون علـى الأشـكال الأدبيـة و يهملـون المنتجـات الملموسـة الـتي تبـدعها أيـدي الحـرفيين الشـعبيين ،بينمـا الحيـاة الشـعبية تسـتوعب كافـة مظـاهر الثقافـة التقليديـة بمـا في ذلـك الـتراث الشـعبي الشـفاهي ،و علـى العكـس مـن ذلـك فـإن المـدافعين عـن مصـطلح فولكلـور يؤكـدون أنـه يشـتمل أيضـا علـى الفنـون و الحـرف التقليديـة ، بينمـا يتشـابهان في **" تقسـيم المـواد الـتي تهـم دارس الفولكلـور و الحيـاة الشـعبية إلى أربعـة أقسـام كبـيرة أول هـذه الأقسـام ميـدان الأدب الشـفاهي ...أو الأدب التعبـيري و تنـدرج تحـت هـذا العنـوان الأشـكال التقليديـة المنطوقـة نمـن حـديث و غنـاء و صـوت ...،و يعتـبر القـص الشـعبي أحـد الميـادين الكـبرى المتفرعـة عـن هـذا القسـم ...و مـن فـروع هـذا القسـم الرئيسـية الأخـرى ميـدان الأغنيـة الشـعبية أو الشعر الشعبي بما يدخل تحته من أنواع قرينه "** [1]

و عليـه فـإنّ (**جـون تـومز**) قسـم الـتراث الشـعبي الـذي يعـد الفـن الشـعبي جـزء لا يتجزأ منه إلى أربعة أقسام :

1. ميدان الأدب الشفاهي (**الأدب التعبيري**) تتفرع منه :الأشكال التقليدية .
2. حديث و غناء و صوت.
3. القصص الشعبية .
4. الأغنية الشعبية .

[1]- ريتشارد دورسون ،المرجع السابق ، ص 11 .

تعـدّدت الدراسـات **للفنـون الشـعبية** ،فقـد قسـم الـدكتور **''محمـد الجـوهري''** الفنـون الشـعبية إلى ثلاثـة أقسـام تتفـرع إلى عنـاوين فرعيـة هـي : [1] الموسـيقى الشـعبية ،و تشمل :

- **أ) الموسيقى** :

1. الموسيقى المصاحبة للأغاني :
2. الموسيقى المصاحبة للرقص .
3. الموسيقى المصاحبة للنداءات و الابتهالات و المدائح و العديد .
4. الموسيقى المصاحبة للإنشاد و السير.
5. الموسيقى البحتة .

- **ب) الآلات الموسيقية** :

1. آلات النفخ .
2. آلات و ترية .
3. آلات إيقاعية .[2]

2) الرقص الشعبي و الألعاب الشعبية :

- أ) الرقص :

1. رقص مناسبات جماعي و فردي .
2. رقص مرتبط بالمعتقدات (**زار ،ذكر ،مواكب صوفية** ...)

[1]- محمود مفلح البكر ،البحث الميداني في التراث الشعبي ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،د ط ،2009 ، ص 89

[2]- المرجع نفسه ، ص 90

3) فنون التشكيل الشعبي :

– أ) أشغال يدوية على الخامات المختلفة :

مثل النسيج بأنواعه (**الخشب ،الخوص و عائلته من القش ،و البردي ، والخلفاء و الغاب و النسعف ،و الجريد و اللف)** و الحديد ،و الفخار و الخزف ،الزجاج ،النحاس "

– ب) الأزياء :

1. أنماطها الإقليمية .

2. أزياء المختلفة (**الأعياد ،العمل ،الزفاف** ...)

- ج) أشغال التوشية :

بالإبرة ،الخرز ،القماش ،بالتفريغ ،و على مختلف الأشياء كالملابس و المفارش ، والبرادع ،الإخراج ،و البراقع و الطرح و المناديل .[1]

- د) الحلي.
- هـ) أدوات الزينة .
- و) الأثاث و الأواني .
- ز) العمارة الشعبية .
- ح) الدمى و التعاويذ كأشكال نحت أولية .
- ط) الوشم .
- ي) الرسوم الجدارية و ما إلى ذلك " [2]

[1]– محمود مفلح البكر، المرجع السابق ، ص 90

[2]–المرجع نفسه ، ص 90

يرى **"محمد الجوهري"** أنّ للفنّ ثلاثة أقسام رئيسية تندرج تحتها أقسام فرعية ،فتتمثل الأولى في الموسيقى بأنواعها و الرقص الجماعي و الفردي يتماشى و المعتقدات الدينية كالصوفية ،بالإضافة إلى الفنون التشكيلية كالحرف اليدوية مثل النسيج ،صناعة الفخار ،و حياكة الزرابي ...الخ

بينما قسم الدكتور **" مصطفى جاد "** : **" الفنون الشعبية"** إلى الفروع التالية :

- الموسيقى الشعبية.
- الرقص الشعبي.
- الألعاب الشعبية .
- الدراما الشعبية.
- التشكيل الشعبي

بعد التقسيم الذي تناوله (**محمد الجوهري**) يتراءى لنا أنّ (**مصطفى جاد**) لم يبتعد عنه كثيرا ،بل أضاف إليه عنصرين هما الألعاب الشعبية و الدراما الشعبية .

و قد قسم الفنّ قديما إلى سبعة أقسام وهي (**نحت /عمارة**) ،(**رسم /زخرفة**) ،(**تلوين تمثيلي / تلوين صرف**) ،(**موسيقى تعبيرية أو وصفية**) ،(**إيماء /رقص**) ،(**أدب /شعر**) ،(**سينما /إضاءة**) لكن حديثا فقد قسم إلى ثلاثة أقسام شاملة وهي :

الفنون التشكيلية: مثل (**الرسم ،التصوير ،الخط ،التصميم ،فن العمارة ،النحت ،الفنون التطبيقية ،الأضواء**)[1]و من ناحية ،و من ناحية أخرى فإنّ الفنون الحديثة

[1]- نقلا عن الموقع فن ويكيديا ar.m.wikipedia.org ، بتاريخ 2024/03/01 ، على الساعة : 10.00 سا

تتمثل في فنون مرئية و تنقسم بدورها إلى فنون تشكيلية و يدرج تحتها كل من الرسم ،التصوير الزيتي ،الضوئي ،الجداري ،فنّ الفيديو و التركيب ،فنّ العمارة ،فنّ الكتابة بالخط و الفسيفساء و النحت و التصميم ،فنون الكمبيوتر ،الطبعات الفنية .[1]

و بصفة عامة قسمت الفنون الشعبية إلى نوعين :

فنون قديمة :

هي الموسيقى و الرقص و الغناء و المسرح حيث كان الإنسان يميل إلى هذه الفنون للترويح عن نفسه و التعبير عن أحاسيسه ،و هي أيضا أداة للتواصل و العبادة ،حيث يؤدي طقوس و رقصات حول النار.

فنون حديثة :

جمعت بين الرسم و التصوير و النحت ،و الفنّ المعماري ،و الكتابة و الخط والتصميم تندرج تحت مصطلح الفنون التشكيلية كنحت التماثيل و صناعة الفخار.

ثالثا : أنواع الفنون الشعبية الجزائرية :

تنوّعت الفنون الشعبية الجزائرية بتنوع العادات و التقاليد من منطقة إلى أخرى، فتراثنا يزخر بالكثير منها،و تتجسد في أنواع الطعام و الملابس التقليدية،و الأزياء والحلي و المشرب،و النقوش كنقوش الطاسيلي ناجر بإليزي التي تمثل حقبة عاشها الإنسان البدائي كصيد الحيوانات بالأقواس ليتحصل على قوته اليومي،و اتخاذه للكهوف و المغارات مسكنا له ،و قد كانت هذه النقوش لوحات فنية أبدعها أناس بدائيون تفننوا فتميزوا.

2 نقلا عن الموقع : https://www.balagh.com article ، بتاريخ 2024/03/04 ، الساعة :16.43 سا

و من بين الفنون الجزائرية التي علا صداها ،و بقيت متجذرة إلى يومنا هذا نظرا لروعتها و أصالتها :**''الحوزي/المالوف الجزائري/الشعبي /الراي/الموسيقى البدوية /الموسيقى القبائلية/الموسيقى السطايفية / الموسيقى الشاوية ''**. [1]

وهي فنون ترتبط بالأغنية الجزائرية و التي تختلف من منطقة إلى أخرى نذكر منها :

الأغنية الشاوية:كأغنية **''غزالي حبيتو''** للشابة يمينة .

- **الأغنية الشعبية (الشعبي)** :منها أغنية **''لحمام لربيتو مشى عليا ''** للحاج العنقة ،و أغنية "يارايح وين مسافر" **لـ''دحمان الحراشي''** ،و أغنية "كان في عمري عشرين **'' للهاشمي قروابي ،و ''مالي و مال الشمعة '' لـ''كمال مسعودي ''**

و الأغنية **'' الحمد لله مابقاش استعمار في بلادنا '' للحاج محمد العنقة ''**

- **الأغنية البدوية** :كأغنية "صباحها يربح على عايشة **'' للمناعي ''**

المالوف : و من أشهر الفنانين هم **''الطاهر الفرقاني ''** في أغنية **'' ظالمة ''** **و '' حمدي بناني ''** في أغنية **''عاشق ممحون''**

[1]- موسيقى الجزائر :و يكيديا whttps //ar.m xiki pedia org wiki
يوم 10 /2024/03 ،على الساعة 16.24

- **الـراي** : تميـزت بـه الجزائـر عـن باقـي الـدول العربيـة ،و مـن بـين الفنـانين الـذين ذاع صـيتهم في هـذا النـوع مـن الأغـاني :**''الشـاب خالـد و الشـاب حسـني و أغانيـه الرائعة '' طال غيابك يا غزالي '' راني خليتهالك أمانة ''...الخ**

- **فنون التشكيل الشعبي الجزائري :**

- 1) **الملابـس** : لا يعـد الملـبس مظهـرا فقـط ،بـل هـو يعكـس شخصـية الفـرد و ثقافتـه الماديـة و انتمائـه **''و يعتـبر الملـبس مـن أهـم عناصـر الثقافـة الماديـة الـتي تحـدّد – ظاهريا على الأقل – انتماء الفرد إلى جماعة ثقافية أو عرقية معينة ''** [1]

و تزخـر الجزائـر بعـادات و تقاليـد متنوعـة لتنـوع مـدنها ،و لهـا مـن الألبسـة التقليديـة التراثيـة الكثـير **''كـالجبة القبائيليـة ،و الشـدة التلمسـانية و الملحفـة الشـاوية وقنـدورة الفرقـاني القسـنطينية و الكراكـو العاصـمي''**، فهـو لبـاس ترتديـه المـرأة في المناسبات و الأعراس يظهر جمال المدينة و يميز سكان العاصمة .

وكـل هـذه الألبسـة التقليديـة تعكـس هويـة الجزائـريين و مـدى تمسـكهم بالـتراث و الاعتزاز به ،و المحافظة عليه ليبقى ذكر للأجيال عبر الأزمان .

- 2) **الحلي و أدوات الزينة :**

[1]– فؤاد غازي ثجيل ، الملبس و الهوية الثقافية بين الانتماء و الاغتراب ،رؤية أنثروبولوجية ،،مجلة كلية الآداب الأساسية ، الجزائر، المجلد 06 ، ع 01 ، ص 449 ،450 .

المرأة بطبعها تميل إلى التزيين و لبس الحلي خاصة في المناسبات لتبرز أناقتها و جمالها أمام الحاضرين ،وهي ترتبط أي الحلي و أدوات الزينة بالملبس ليكتمل الجمال،و يختلف اهتمام المرأة بزينتها و مظهرها في الريف و المدينة ،فنجد المرأة الريفية مثلا تبتعد عن المغالاة في الاهتمام بمظهرها و أدوات زينتها ،و تميل إلى البساطة **" من كل الإسراف في العناية بمظهرها و المغالاة في أدوات زينتها بالشكل الذي يتعارض مع أحوال الجماعة "** [1]

- 3) الطعام :

هو عنصر مهمّ يربط أفراد الأسرة و المجتمع،و يعبر عن التكافل و التضامن الاجتماعي ،فنجد بعض المناطق مازالت تحتفظ ببعض العادات و التقاليد التي تعبر عن التكافل مثلا في منطقة القبائل نجد عادة **"التويزة"** وهي عمل خيري لمساعدة الفقراء و المساكين .

كما أنّ الطعام لا يقتصر على الأفراح بل و المآتم أيضا حيث يتم التأزر بين الجيران .

و الجزائر غنية بالأطباق المتنوعة ،فهناك أطباق تقليدية **"كالكسكسي ،وطبق الشخشوخة،العيش،الرشتة ،البغرير ،لبراج و التي تحضر في "يناير"** رأس السنة الأمازيغية تبركا بموسم فلاحي وفير.

و يشمل الطعام مجموعات مختلفة من التغذية "كالخضر و الفواكه و اللحوم و الأسماك ،و الحبوب و العجائن ،و قد ورد بعضها في قوله عزوجل :﴿ **وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ(20) وَلَحمِ طَير مِمَّا يَشتَهُونَ (21)**﴾ [2]

[1]- عبد الحميد بوسماحة ،بنية الشكل الشفاهي الروائي ، ص 275

[2]- سورة الواقعة ،الآيتان 20 و 21

- 4) الشراب :

وفيه أنواع مختلفة كالعصائر مثل :**'' عصير البرتقال الذي تشتهر به ولاية باتنة نقاوس ،عصير التفاح الليمون ،الأناناس ''**و بصفة عامة عصائر الخضر و الفواكه .

و قد وردت كلمة '' شراب'' في القرآن الكريم حيث ذكر الله سبحانه و تعالى شراب أهل الجنة بأنه طهورا في قوله جل وعلى :

﴿ عَٰلِيَهُم ثِيَابُ سُندُسٍ خُضر وَإِستَبرَق وَحُلُّواْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّة وَسَقَىٰهُم رَبُّهُم شَرَابا طَهُورًا ﴾[1]

و الشراب نوعان :

1. **عصائر نافعة:** ومفيدة لجسم الإنسان و قد ذكرناها سابقا .
2. **عصائر ضارة:** تذهب العقل كعصير العنب و الشعير و اللاقمي ،وهي عبارة عن خمور ضف إلى ذلك **''الريكار و الروح''**

و لقد لخصت أنشودة **''الفتاة الجزائرية ''** كل ما ذكرناه سابقا حول الفنون من لباس و حلي حيث يقول صاحبها :

القصيدة تقول : [2]

أقراط في أذني سوار في معصمي

[1]- سورة الإنسان ،الآية 21 .

[2]- مفتشية التعليم الابتدائي ، بن يزار عفريت شبيلة ،بوسلامة عائشة ،حلفاية داود وفاء ، الكتاب المدرسي ، سنة ثالثة ابتدائي ،2017، 2018

خاتم في أصبعي والعقد فـي عنقـي

تزينـت الفتـاة بزي الجميـلات

بدرون عاصمي ملحقـة أوراسيـــة

جبـة قبائلـــية قندورة قسنطينـــة

الناقــة ترقيـــة والشــدة تلمسانيــة

محتشمة تبدو الجزائرية أحلى فتاة عربية

الفصل الثاني
دواعي استحضار الفنون الشعبية
في الرّواية

الفصل الثاني
دواعي استحضار الفنون الشعبية في الرّواية

- أولا : التعريف بالكاتب
- ثانيا : تلخيص الرواية
- ثالثا : حضور الفنون الشعبية المعنوية و المادية في الرواية

- أولا : تعريف بالكاتب " واسني الأعرج "

واسيني الأعرج مواليد 1954 بقرية سيدي بوجنان،ولاية تلمسان جامعي وروائي ،يشغل منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية و السوريون الجديدة ،يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي ،تنتمي أعماله الروائية إلى المدرسة التجريبية التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما عن التجديد و الدينامية من داخل اللغة التي ليست معطى جاهزا و لكنها بحث دائم و مستمر ،لم يتوقف عن الكتابة منذ نصه الروائي الأول : وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر ،الذي نشر لأول مرة في **دمشق سنة 1981** و أثار اهتماما نقديا كبيرا قبل أن يصدر بيروت روايته **المعروفة " نوار اللوز "** التي تدرس اليوم في العديد من الجامعات العربية ،ترجمت بعض أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها : **" الفرنسية ،الألمانية ،الإيطالية ،الإنجليزية ،الإسبانية "** [1]

[1]- واسيني الأعرج ،ذاكرة الماء، منشورات الفضاء ، ط 01 ،الجز، 2001 ، ص 03 .

- **ثانيا : تلخيص الرواية :**

قسم الكاتب روايته إلى أربعة فصول و كل فصل أعطاه عنوانا، حيث عنون الفصل الأول: تفاصيل صغيرة و بدأ يسرد لنا تفاصيل صغيرة في حياة البطل صالح ، الذي يعيش ظروفا قاسية فقيرًا معدمًا حافي القدمين، و كان يشدُّه الحنين إلى الجازية التي غادرت و تركته لكنها بقيت في مخيلته، و يحكي عن وحدته بعد وفاة زوجته (**مسيردِية**)

كما تطرَّق الراوي إلى تسلط المسؤولين و تقاعصهم عن أداء واجبهم نحو المواطنين، و سوء تدبيرهم و قضاء حاجيات رعيتهم، و أحسن مثال على ذلك قصة " السد" حيث وعدتهم الحكومة بإنجاز سدّ بالمنطقة لكن هذا بقي حبرا على ورق.

و قد أشار إلى الحروب التي كانت تدور بين أهل البلدة بالعصي لأتفه الأسباب كمكان عرض البضائع أو البيع بشكل رخيص يبور سلعة الجار .

وقد خُصص الفصل الثاني لناس البراريك الذين يسكنون بيوتا قصديرية قديمة ، استهله بمثل رفيق دربه (**العربي**) و جنازته بتفاصيلها الكاملة و الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها أهل القرية من قحط و جوع، و التقاتل بينهم و هدر دمائهم، لكنهم كانوا رغم ذلك يتَّحدون في الأفراح و الأقراح.

و طرح الكاتب قضية مهمة كانت تحصيل حاصل لقساوة حياتهم ألا و هي التهريب كتهريب سلع أمريكية و إسبانية و يابانية مثل الأقمشة و السجائر، و علب الكبريت، و الزعفران و المشروبات ، أدى إلى تدمير اقتصاد البلاد.

أما الفصل الثالث فقد عنونه **"احتمالات موت مؤجل "** متحدثا عن مخاطر الوادي الذي كان كالطوفان بجرف الأخضر و اليابس و مع ذلك أهل "**مسيردا**" يفضلونه على الجفاف، كما سردو وصف حالة الجو في فصل الشتاء بأسلوب مشوق يجعل القارئ يستمتع و ينتظر المزيد.

و ختم الفصل الرابع بعنوان: صهيل الجياد المتعبة.

بـدأه بدندنـة عـن عـوده (**لـزرق**) واصـفا بـرودة الشـتاء القاسـية و أن منطقـة (**مسـيردا**) لا تعـرف إلا فصـلين في السـنة: الصـيف و الشـتاء، الصـيف لممارسـة التهريـب و الشـتاء للتخزين و للتهريب لمن لديه قوة تحمُّل العواصف و الثلوج و البرد القارس.

ثم يـذكر لنـا الكاتـب كيـف يقضـي أهـل (**مسـيردا**) **أوقـاتهم** في فصـل الشـتاء و ذلـك بالحـديث عـن سـير النـاس و أخبـارهم بـدءًا بالإمـام إلى المهـرّب البسـيط إلى العسـكري إلى نسـاء الأحـواش ... و معـاناة و همـوم البطـل (صـالح الزوفـري) الـذي حاصـرت المـوت صـديقه (العـربي) و إغـراءات (السـبايبي) و الإمـام الـذي تـرك الإمامـة و الصـلاة بالنـاس ليهـتم بـرد الاعتبـار لقـدماء المجاهـدين هـؤلاء الـذين أرادوا بيـع أرض الشـهداء الـتي ارتـوت بدمائهم و تعلق قلب صالح بها.

– ثالثا : حضور الفنون الشعبية المعنوية في الرواية:

تزخر رواية " **نـوّار اللّـوز** " بشتى أنواع الفنون الشعبية التي أكسبتها حلّة جديدة ورونقا و جمالا، تجعل قارئها يستمتع بمعانيها و أحداثها، و هي تتجلى فيما يلي:

أ– الأغاني الشعبية:

موجودة بكثرة في الرواية، نذكر منها ما جاء على لسان شخصيات الرواية كما جاء على **لسـان الجازيـة** و التي خيرت صالح بين نفسها و القمح البليوني: " أحد أصناف القمح الصلب النادرة التي تشتهر به الجزائر قديما، قالمة" [1] تقول:

" يا صـــالح، يـــا الصالح، يانـــــا

يا القمح البليوني، و عيونك ا الصالـح

كحـــــل و عجبـــــــونـــــي

يـــا صالح ا الزين و يا عينين الطيـــر " [2]

من خلال هذه الأغنية يتضح إعجاب الجازية بالبطل صالح الهائم بحبها، و الذي لم ينساها حتى بعد رحيلها إلى بلاد الغرب.

و بما أنّ **الأدب الشـــعبي** لـه علاقة بالأدب الفصيح من حيث الأغراض كالرثاء، والغزل، و الهجاء، و الوصف.ففي هذه الأغنية تتغزل الجازية بعيون صالح السوداء

[1]– نقلا عن الموقع :.<Fhttps://m.Facebook.com>posts ، بتاريخ 2024/05/02 ، على الساعة ، 13.43 سا

[2]– واسيني الأعرج، رواية نوار اللوز ، ص 08

الجميلة، وأرادت أن تعرف مكانتها عند صالح، هل هي غالية عنده كغلاء القمح البليوني أم لا.

ويعدّ القمح البليوني من أجود أنواع القمح في الجزائر، و هو تراث شعبي مادي زراعي و بمثابة رزق للناس.

و في محطة أخرى، بكى **صالح بكاءً** مرًّا لفراق صديقه العربي يوم دفنه قائلًا:

" **العربـــي يـــا العربي خويـــا**

و شحال من عربي قتله الضيـــم

إذا نبكـــي ما نردّك اخويـــــا

و إذا نسكت ما راح يذوي الغيم" [1]

هذه العبارات فيها رثاء (**صالح**) لرفيق دربه الذي كان يحبّه كثيرا كأخيه و متعلقا به حيث كان يرافقه في كل مشوار حتى أثناء التهريب سعيا وراء لقمة العيش، و أنه يمثل الطبقة الفقيرة التي تعاني الجوع و العطش و الحرمان و الظلم من المسؤولين الذين يتلاعبون بقوتهم و هو أبسط حق من حقوقهم.

ثم يستدرك صالح بأنه رغم بكائه لن يرجعه إلى الحياة، و إذا سكت لن يعوض النور ظلام الغيوم، حتى أنه يستذكر بعض المواقف مع **صديقه العربي** حيث تذكر أثناء جنازته الأغنية التي كانا يرددانها أثناء تهريب بعض السلع حيث تقول:

" **خاطر و الوادي أداني،**

نهبز في الماء نشـــدّو،

و نعيّط وين الرجـــال؟

[1]- الرواية ص .100

و الموجات إلَّا يزيدو." [1]

تحمل هذه الأغنية معان كثيرة حيث أن بطل الرواية (**صالح**) **و صديقه** (**العربي**) يعيشان نفس المحنة ألا و هي الفقر المدقع و لا يأبهان لخطر الوادي الذي يفيض ، كما أنها انعكاس للحياة القاسية في ظل الظروف التي تلت الاستقلال.

و يمثل هذا الوادي شبح الموت في **منطقة** (**مسيردا**)، يجرف معه الناس و المواشي و مساكنهم، و كل ما تجود به الأرض من خيرات.

و قد كان (**صالح**) **متعلقا جدا بجواده** (**الرزق**) كتعلقه بصديقه (العربي) أو أكثر، حيث أنه ربَّاه و اعتنى به، فيقول:

" يا لرزق أنا ربيتك،

و بسرج الفضة وديتك،

و الورغان حرير .. " [2]

من خلال هذه المقاطع يتَّضح لنا مدى حبّ صالح لعوده[3]*(**لرزق**) الذي كان إسمًا على مسمّى قويًّا و سريعًا حتى أنّ حرَّاس الحدود لم يتمكنوا من مسك (صالح) أثناء التهريب، وهو يمتطيه ، يقفز كالبرق ولا شيء يوقفه، و كان جريئا يقاوم العواصف و البرودة الشديدة و الثلوج.

ونظرا **لغلاوة** (**لزرق**) **في نظر** (**صالح**) اختار له سرجا من الفضّة ليضعه على ظهره و أغلى أنواع القماش و هو الحرير.

1-الرواية ص 101

2-الرواية ص 189.

* **العَوْدُ** : هو الحصان في لهجة الجزائر العاصمة و ضواحيها.

العُودُ : آلة موسيقية وترية

و يواصل (**صالح**) الحديث عن عوده، فهو أنيسه و صديقه الحميم الذي يحكي له عمّا يختلج في قلبه من حزن و حنين و شوق و ألام و آمال فيقول:

" سِرْ، سِرْ، يا لزرق سِرْ،

المخلولة فيّ تستنَّى،

و أنا لاهي بالغير."

و يقول أيضا:

" لزرق عاطي وِذْنَه لِي،

يَصْغِي في لفْظِ مْعانِي

وطَّى بْظَهْرَه ينَبّه فيَّ

و طَار مثل الطَّيْر ...." [1]

ضاقت الهموم بصالح فلم يجد أمامه سوى (**لزرق**) يبوح له بأسراره و شوقه للقاء محبوبته (**لونجا**) التي تبادله نفس المشاعر و تعشقه ، فهي تزوجت من الإمام مرغمة و لم يحسسها بالحب و الحنان اللذين وجدتهما عند (**صالح**) ، و بدوره كان (**لزرق**) كله أذان صاغية له و يفهم كلامه، حتى أنه كان يحذره كلما أحس بوجود حراس الجدود لأن الحيوان يمكنه سماع الأصوات و استشعارها.

- **الأمثال الشعبية:**

تنوعت الأمثال الشعبية في الرواية و تعددت، و وردت على لسان بعض شخصيات الرواية، و المثل الآتي ذكره الكاتب عن شخصية (**حنا عيشة**) و هي قابلة

[1]- الرواية ص190.

معروفة في **منطقة (مسيردا)**، امرأة حديدية لا تخاف شيئا حتى أنها أيام الحرب تجوب غابات البلدة دون الخوف من الخنازير أو العساكر، يقول:

" سلْ المجرّب و لا تسل الطبيب". [1]

صحيح أنه من تجارب الناس نتعلم و نأخذ العبرة، ف **(حنّا عيشة)** كانت لديها بقرة تجمع فضلاتها و تلصقها على حائط بيتها حتى تيبس لتشعل بها النار و تتدفأ وتقاوم بها البرد القارس و قسوة الجو شتاءً.

و قد دار بينها و بين (**صالح**) **حوارا** حيث أخبرته بأن **الوقيد*** الذي تشعل به النار بدون ثمن، بينما الجمر يشترى، فأهل البلدة ليس باستطاعتهم شراءه، فهم بالكاد يحصلون على قوت يومهم.

و يقول المثل على لسان (**صالح**):

" أخدِمْ يا التَّاعس للناعس". [2]

يعبر **(صالح)** عن ذاته بالتاعس، فهو تعيس لأنه فقير لا يملك شيئا، و يبحث عن عمل في دار البلدية فلم يجد، و الناعس هو (**السبايبي)** أحد أعيان البلدة لديه أملاك و معارف كثيرة ، تشاجر كثيرا مع رئيس البلدية (**بودلخة)** ليتراجع عن تأميم الأراضي، أراد إغراء (**صالح)** لكسب الربح السريع و يتخلص من الفقر بتهريب مئتي رأس من أغنام (**السبايبي)** كل أسبوع، يرعاها نحو الحدود فيجد من يشتريها منه ويأخذ حصته من المال.

---

[1]- الرواية ص 24.

* الوقيد: هو فضلات البقر الذي يجفف ثم تشعل به النار.

[2].الرواية ص 105

كما جاء على لسان (الخالدي) المثل:

" عاش ما كسب، مات ما خلّى" .[1]

كان (**الخالدي**) يملك دكّانا للمواد الاستهلاكية يشبهونه ب (**الصيدلية**) **و** يسمونه (**الفرماسيان**) لأنه يبيع هذه المواد بأضعاف أسعارها و قد تعرض للسرقة، و أثناء ذلك زاره (**ياسين**) **أحد رجال (السبايبي)، كان (صالح) قد كسر جبروته.**

و يقصد بهذا المثل حياة (صالح) الذي لم يتغير فيه شيء منذ الاستعمار حتى ملابسه نفسها منذ ذلك الزمن، و رحل و لم يترك شيئا، لا بيت، و لا امرأة، ولا ولد، ولا إرث، أما الإمام كشخصية بارزة في الرواية لم يسلم من كلام الناس الذين كانوا يقضون أوقاتهم في القيل و القال نعتوه ب:

" نار تحت التبن يلقمها و هي طايرة" [2]

شبهوه بالنَّار تحت التبن لا تظهر، حيث أنه يصلي بالناس و ينصحهم و يعلمهم القرآن و تعاليم دينهم، لكن تصرفاته تظهر عكس ذلك حيث ترك الإمامة و خصص وقته للاهتمام بأمور قدماء المجاهدين.

و يواصل (صالح) مدحه لعوده (لزرق) حيث يقول:

" العَوْد قد ما تعطيه يعطيك". [3]

نكتشف من هذا المثل أن الحياة أخذ و عطاء مثل الشجرة عندما نسقيها نجني ثمارها، و قد كان الحصان في منطقة (مسيردا) خاصة، و في الريف-عامة- وسيلة نقل و كسب القوت، و هو يعبر عن أصالة الشعب و تاريخه و هويته حيث نجده حاضرًا في الحروب و المعارك

---

[1]- الرواية ، ص 170

[2]- الرواية ص 189.

[3]- الرواية ص 194.

و يعكس هذا المثل مكانة (**لزرق) عند صاحبه (صالح)** حتى أنه تخلى عن ثيابه رغم البرد الشديد و ربط بها الجرح ،و رغم طول غيابه عن محبوبته ،لما رآها نسي شوقه إليها و أشار لها بمعالجة جرح (لزرق) ،و بالمثل فعل عوده الذي قفز هربا فوق (النمس) قائد حراس الحدود الذي أصابه برصاصة و تسبب في جرحه.

– رابعا : حضور الفنون الشعبية المادية:

– أ) الطعام :

هو غذاء أساسي لجسم الإنسان حيث جاء بصيغ كثيرة في الرواية منها :

1. تجفيف الفلفل الأحمر و التين :

من الفنون الشعبية المادية التي حضرت في الرواية ،فكانت منطقة القبائل تعرف بعادات متميزة عن مناطق أخرى ،حيث كانت الجدات يقمن بتجفيف الفلفل الأحمر و التين ،فالأول يستعمل في الطبخ ليعطي نكهة في الطعام ،و لديه فوائد كثيرة منها : " يقوي مناعة الجسم و يقضي على الجراثيم **و " يعزز صحة القلب ،و يعالج أعراض نزلات البرد ،و يخفض نسبة السكر في الدم "** [1]

أما الثاني و نقصد به التين غني بعدة معادن **"كالحديد و البوتاسيوم والكالسيوم ،و المغنيسيوم "** [2]و يساهم في تقوية الجسم فيعطيه النشاط و الحيوية لما يحتويه من سكريات و ألياف ،و نظرا لأهميته سمى الله تعالى سورة قرآنية باسمه التي تبدأ ﴿ **والتين و الزيتون**﴾

[1]– نقلا عن موقع :

slideshows ,Whttps://www webteb.com ،يوم 2024/05/08 ،على الساعة :16.11 سا.

[2]– نقلا عن الموقع ا:

https://nardal.com,blogs ،يوم 2024/05/08 ،على الساعة :16.16 سا

و يتم تجفيفه من طرف النسوة في فصل الصيف تحت حرارة الشمس ، بعدها يغمس في زيت الزيتون و يؤكل خاصة صباحا .

2. البركوكس بالحليب[1] *:

تناوله الراوي في الرواية حيث كانت تحضره (لونجا) لأخيها عند عودته بعد غياب لتعالج جرحه ،فيصبح جسمه قويا معافا .

و يعد **البركوكس(العيش**) أكلة شعبية تقليدية يقدم خاصة في فصل الشتاء ساخنا و حارا لتدفئة الجسم ،و يحضر مع الخضار و اللحم أو بالحليب ،و هو طبق صحي تشتهر به منطقتي الشاوية و القبائل إلى جانب بعض ولايات الشرق مثل :سوق أهراس ،تبسة ،قالمة ...كما أنه يعكس أصالة الشعب الجزائري المتمسك بعاداته و تقاليده التي هي جزء من شخصيته .

3. الرغيف[2] *

جاءت كلمة الرغيف في سياق حديث البطل **" صالح "** عن الحكومة التي تغض النظر عن الصراع الدائم بين حراس الحدود و المهربين الذين همهم الوحيد قطعة خبز أو رغيف يسدون بها رمقهم و يسكتون جوعهم ،فهم لا يهربون من أجل التهريب ،بل يخاطرون بأنفهم لتوقير لقمة العيش لا أكثر ويختلف تحضير الرغيف و شكله من منطقة إلى أخرى ،حيث يعجن الطحين المكون من القمح أو الشعير أو الفرينة جيدا ثم يشكل أقراصا و يوضع في الطاجين على نار الكانون .

و يعتبر أيضا تحضير أقراص الكسرة (**الرغيف**) على الكانون من الفنون الشعبية .

*-البركوكس : هو نوع من العجائن يفتل مثل الكسكسي و هو أغلظ منه ،و يسمى أيضا العيش

**- الرغيف :الخبز ،قرص الكسرة

- **ب) المشرب :**

جاء الشراب في الرواية غير مفصل إذا لم يذكر الكاتب ضرره من نفعه ،و يمكن تقسيمه غلة نوعين هما :

1. **شراب نافع :**

يتمثل في شرب الشاي الساخن في ليالي الشتاء البارد ،و السمر و السهرات تصاحبه حكايات و قصص عن البطولات تغرس في نفوس الأطفال القيم و الأخلاق ،و له طريقة تحضير خاصة حيث يوضع على المجمر بعدها يخلط جيدا ثم يقدم ساخنا بإضافة النعناع له ، و يشتهر به سكان الصحراء خاصة ،حيث يجلسون في الحفلات ويتسامرون مع رشقات الشاي.

و بما أن سكان **"مسيردا "** يعانون من الفقر المدقع فإنهم يلجأون إلى شرب الشاي لأنه متوفر و غير مكلف ،و له فوائد كثيرة مثل : يخفف ضغط الدم ،و مضاد للالتهابات ،و مفيد للبصر لمستعملي الحاسوب.

2. **شراب ضار :**

و يتجلى في أنواع الخمور التي تسكر و تذهب العقل ،و كان "صالح " مدمنا على شرب الخمر،فكان منزله مليئا بقناني الروج التي شبهها الكاتب بكائنات ميتة و قبل زمن قليل كانت قادرة على بث الحب و الحياة في هذا البيت ،فكثرة همومه و فقدانه لزوجته (**المسيردية**) و بعده عن محبوبته (**لونجا**) ،و الفراغ الذي يعيشه دون عمل جعله يهرب من واقعه و يسافر إلى عالم آخر عن طريق شرب الخمر **" شرب حتى شعر أنه يحتضر بين ذراعي الجازية "** [1]

[1]- الرواية ،ص 30

و كـان **" صـالح " عنـدما تقتحمـه الأحـزان ،ينـزوي في براكتـه ،و يخـرج بقـايا النبيذ المعتق "** [1]

و هنا نتساءل لماذا الخمر ؟

والجـواب هـو أن الاسـتعمار تـرك مخلفـات مـن جهـل و تنصـير ومخـامر ،و معهـا نقـص التوعيـة حيـث أن الدولـة و تنصـير اسـتعانت بـبعض المدرسـين مـن خـارج الجزائـر ليقومـوا بمهمـة التـدريس باللغـة العربيـة ،و بالإضـافة إلى الخمـر ، تـدرج الشـمة أيضـا ضـمن المسـكرات ،فلـم يكتـف **" صـالح "** بشـرب الخمـر ،بـل كـان يـدخن و يسـتمتع بـذوق التبـغ الشـعبي و يسـتعمل الشـمة[2]* ،كمـا جـاء في الروايـة :" بهـدوء انزلقـت نظراتـه وأصـابعه تحـت الوسـادة ،تحسـس التبـغ الشـعبي القـديم ،شنشـنت تحـت يديـه علبـة الشـمة الورقيـة ،لا ،لـيس هـذا وقت الشمة ،في الفجر لا يشم و لكنه يدخن " [3]

و يعـرف سـكان بعـض المنـاطق الريفيـة بزراعـة الشـمة الورقيـة ،و يسـتعملها الشـيوخ و العجائز .

[1]- الرواية ، ص 13 .

*- الشمة : هي نوع من التبغ يوضع في الفم

[1]- الرواية ،ص 12 .

– ج) اللباس :

تعبر الألبسة التقليدية عن أصالة و تراث و هوية و ثقافة الشعب ،و هو متمسك بها رغم الحداثة ،فهي مرآة تعكس حضارته .

ومن الألبسة التي جاءت في الرواية أن " **صالح** " كان يلبس في طفولته سروالا قصيرا ممزقا عند الركبتين و قميصا ممزقا و هذا إن دل على شيء و إنما يدل على أن " **صالح** " عاش حياة الفقر و البؤس ،و هو يمثل الفقراء و المساكين الذين عاشوا ظلم الاستعمار و جرائمه ،و ما أنجر عنه ما بعد الاستقلال ،فقد حرموا من أبسط حقوقهم من مسكن و أرض هي مصدر رزقهم يزرعونها و يقتاتون منها .

و قد أخذ لباس **"البرنوس"** حيزا كبيرا في الرواية لأنه يدل على الهيبة و العزة و الفخامة و يعكس الهوية الوطنية و التاريخ ،و هو يقتصر على فئة قليلة من الناس .

ومن الشخصيات التي ارتدته في الرواية " **السبايبي** " :" **و هو يلف برنوسه على ظهره و يحاول اختصار الحديث و الذهاب مباشرة إلى الجوهر** " [1]

بالإضافة إلى " **صالح** " "كما جاء في الرواية ثم تحرك بشكل عادي ،محاولا أن يسير متكو ما تحت برنوسه الترابي ،مفتعلا هدوءا حذرا " [2]

[1]– الرواية ،ص 105 .

[2]– الرواية ، ص 42 .

و من هذا المنطلق فإن الجزائر تشتهر بحياكة البرنوس ،و هو ينسج من صوف الغنم ووبر الجمل ،و يحمي الجسم من البرد ،كما يرتديه الفرسان في المناسبات الخاصة .

أما بالنسبة للباس المرأة يتجلى في لباس (لونجا) كشخصية رئيسية في الرواية حيث كانت **" تضع على رأسها ملايتها[1]* البربرية التي ورثتها عن جدتها "** (3)(1)(2)

و بما أن (لونجا) أصلها بربري ،فكانت تلبس فوطه[3]* قبائلية زاهية الألوان زادتها جمالا و أناقة ،و تضع على رأسها شدة قبائلية ،و سميت كذلك لأنها تشد شعر المرأة ، ومنها الشدة التلمسانية وهي :**" لباس العروس الفاخر المصنف من قبل اليونسكو في 2012 "** (4)(4)(2)

*–الملاية :هي لباس تقليدي أسود اللون ،و قد أرتدتها النسوة عند وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين الذي كان محبوبا لدى شعبه

[1]– الرواية ، ص 108 .

*– الفوطة :لباس تقليدي قبائلي مزركش و فضفاض .

[2]– منظمة اليونسكو ،نقلا عن :

https://www.aps.dz.culture.17:36 ،يوم :2024/05/18 ،على الساعة 17.36 سا

زد إلى ذلك لباس العباءات [1]* حيث يقوم (**صالح**) بتهريبها و بيعها في السوق ،و لما كشف (النمس) قائد حراس الحدود (صالحا) أراد أن يتخلص منها فأهداها لمحبوبته (**لونجا**) حيث قال : **'' هذه العباءات الغالية من زهر لونجا و إذا رفضتها ،فماذا حنا عيشة أولى بها من غيرها ''** (2(1)

و تعتبر هذه الملابس فضفاضة تعكس القيم و الأخلاق و الحياء و الحشمة التي تسود في المجتمع الجزائري .

- د) الحلي و أدوات الزينة :

تختلف أدوات الزينة من حيث البيئة ،الريف و المدينة ،و الماضي و الحاضر ،فكانت عبارة عن أدوات بسيطة كالسواك ،الكحل ،الحنة الورقية ،ثم تطورت،وعوضت بأحمر الشفاه ،صبغة الشعر بألوانها الفاخرة و مبيض الوجه .

أما بالنسبة للحلي ،يصنف حسب المستوى الاجتماعي للمرأة فإن كانت غنية تمتلك أنواع كثيرة من الذهب أو الفضة بالنسبة لمنطقة القبائل مثل :تيزي وزو ،البويرة ....الخ و العكس إذا كانت من أسرة فقيرة فتكتفي ببعض الحلي كالأقراط و العقد والخواتم .

و قد وظف الكاتب أدوات الزينة في الرواية تمثلت في :**''السواك الهندي ، والعطور الصحراوية ،و عود النوار و الحناء الورقية ،و الكحل السوداني ،و التعطر بدقيق الورد و ماء الزهر ''** (3(2)

---

* - العباءة :هي لباس ترتديه المرأة فوق الملابس العادية ،و لونها أسود و يطلق عليها اسم الجلابة

1- الرواية ، ص 198

2- الرواية ، ص 22 .

فكان (**صالح**) يتغزل بعيني (**لونجا**) الجميلتين و زادهما الكحل السوداني جمالا و اتساعا ،و كانت تستعمل السواك الهندي و عود النوار لتنظيف و تعطير فمها حيث يقول" **صالح** " : " **بقي في فمي طعم السواك و عود النوار اللذان أحسست بهما على رأس لسانك** "

كما أن للمرأة التخلي عن هذه الزينة في لحظات معينة خاصة أثناء الحزن كما فعلت (**لونجا**) عند وفاة (**العربي**) لتجبر بخاطر (**صالح**) لأنه صديقه المفضل وقد وصفها الكاتب بأنها " **كانت جميلة ،و لم تكن مكحلة و لا مسوكة** " [1]

ومن بين **العادات المعروفة** في الريف كانت المرأة تزين وتصبغ شعرها بالحناء حيث شبه الراوي **شعر** (**لونجا**) المحنى بشعر **الجدات البربريات** اللواتي يخرجن في الصيف والخريف لنشر الفلفل الأحمر والتين اليابس.

وتعد **الحناء أداة للزينة** في **الأعراس والختان والمولد النبوي الشريف** وتقام لها ليلة خاصة تسمى **ليلة الحناء** وهي تدل على الأفراح، وهي طبيعية وغير مضرة عكس الصبغة تحتوي على مواد كيمياوية تسقط الشعر.

[1]- الرواية ، ص 108

أما بالنسبة للعطور فهي أشكال مختلفة **" وتختلف من حيث النوع والرائحة والمكونات الأساسية ومن أشهر أنواع العطور العالمية : عطور الأزهار ، وعطور الفواكه، وعطور الأخشاب،وعطور الشرقية، وعطور الحمضيات وعطور البحرية"** (1)

وقد خصص الكاتب في روايته الحديث عن **عطر الورد** حيث **كانت (لونجا)** تتعطر بدقيق الورد وماء الزهر.

وتشتهر **مدينة قسنطينة** بتقطير الورد لإنتاج العطور التي تعبق رائحتها كل مكان وهي حرفة توارثتها الأجيال.

ومن **أنواع التراث المادي** الذي ذكر في الرواية **الأواني المنزلية** لكونها فنونا تشكيلية مثل **المهاريس والرحي الشعبية** في قول الكاتب **" اختلطت مهاريس القرية بآلات النسيج الصغيرة، والرحي الشعبية، التي تطحن فيها عادة نسوة البراريك الحبوب الجافة لأيام الأعياد الموسمية.**[2]

بالإضافة إلى ذلك **القنديل الزيتي الأسود، وقصعة الخشب** التي صنعت **بالعرعار***[3]، فكان الناس في سالف العصر يشعلون القنديل في الأكواخ ليضيء لهم المكان وهو بمثابة المصباح حاليا، ويستعملون **القصاع المصنوعة** من الخشب عند فتل **الكسكسي، أو تحضير الخبز وغيرها.**

---

[1]- نقلا عن الموقعblog / http://sedralkhaleej.com يوم 2024/05/22، الساعة 16:15.

[2]- الرواية ص 64 العرعار

*-العرعار ، هو جنس من الأشجار الصنوبرية دائمة الخضرة التي تنتمي إل عائلة السور

، نقلا عن موقع :

Whttps://ar.wixipediaorg ,wiki ، يوم 12/ 2024/06 ، على الساعة : 23.45

- **الفنون الشعبية المهمة بالرواية و منها :**

1) آلات الموسيقية مثل:

- **أ) البندير:**

وهو آلة موسيقية قديمة **" وتصنع في غالب الأحيان من الخشب وجلد الماعز، تستخدم في الحفلات العائلية كالأعراس ،الختان متفرقين عن الرجال ويصاحب ضرب البندير أغاني من التراث والزغاريد"** [1][2] حيث كانت **الأعراس قديما** تستعمل فيها **آلة موسيقية بسيطة مثل البندير** حيث يقوم كل من الرجال والنسوة متفرقين بالضرب عليه ويرددون **الأغاني الشعبية** تعلوها الزغاريد، ومن حين لآخر يقومون بتسخينه ليستمع الحاضرون **بأنغام موسيقية عذبة** تسعد النفوس كما جاء في الرواية **" وصاحبه ينقر على القلوز أو البندير "** [2]، أما في الوقت الحالي أصبح لا يستعمل إلا نادرا

[1]- نقلا عن موقع http:// arzwikipedia.org/wiki يوم 2024/05/26 الساعة 16.25.

[2]- الرواية ، ص 45.

- ب) القصبة أو الناي:

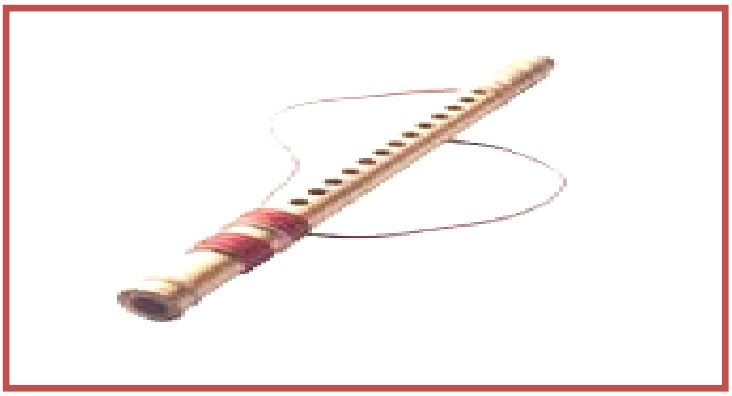

هي **آلة موسيقية نفخية مصنوعة من الخشب** تكون مصاحبة **للبندير أو الطبلة** تصدر ألحانا ساحرة تجذب السامعين، تستعمل في **الأعراس ومناسبات الأفراح – بصفة عامة–** كما يستعملها الراعي لتؤنس وحدته في البراري والغابات وتجواله من مكان إلى آخر للرعي وتشعره ألحانها بالراحة بعد يوم متعب.

2– الألعاب الشعبية:

إنّ المتصفح للرواية و يلفت انتباهه إلى **لعبة شعبية** كانت وما تزال سائدة إلى يومنا هذا، ألا وهي **لعبة الكارطا** ، وهي متوارثة جيلا عن جيل وتمارس في المقاهي أو فضاءات أخرى للتسلية مع تبادل أطراف الحديث في مواضيع شتى، ويمارسها الكبار والصغار أيضا، وتكون بين شخصين أو أكثر.

وقد وردت في الرواية **" ضجة الناس غير المتناغمة في المقهى وطلباتهم المتزايدة تعجبه: عمي احميدة قهوة خالي رومل الكارطا الله ينصرك على الألمان والماريكان والروس واليابان"** [1]

[1]– الرواية ،ص 107.

حيث كان الناس يمارسون هذه **اللعبة في مقهى (رومل القهواجي)** ويتسلون لتمضية الوقت، كما كان يمارسها (**ياسين)** مستفزا (**الخالدي)** صديق (**صالح)** الذي جاء لينتقم متحججا **بلعبة الكارطا** حيث أن **لونجا '' التفت نحو الخالدي الذي انتبه لاستفزازات ياسين المجانية، أحس به أنه لم يأتي إلى هذا المكان إلا لينتقم من صالح أو محيطه، الكارطا لم تكن إلا مطية للجلوس ''**[1]

أما بالنسبة للصغار **فيمارسون لعبة العائلة السبعة** بين الإخوة يتنافسون إلى النهاية حيث يكون هناك الفائز والخاسر، والأجمل في هذه اللعبة (**الكارطا)** تحتوي على أسئلة **تثقيفية عبارة عن سؤال وجواب،** وكذلك تحتوي على الغاز تنمي ذكاء الطفل وتفكيره، وأيضا فيها صور مميزة كصور لاعبي الفريق الوطني مثلا .

كما نجد بعض المحطات التي ذكر فيها **التراث المعنوي** في الرواية تتجلى في **العادات والتقاليد** التي كان يمارسها الناس كالالتفاف حول المجمر في أيام الشتاء البارد كما جاء في الرواية أن (**حنا عائشة)** : **'' على يميننا مجمر متقد وعلى يسارها قصعة ماء ساخن ''** [2]

أيضا في قوله:**''رجعت لونجا إلى فراشها، تدثرت من جديد قربت منها المجمر الذي كان حطبه يتفرقع ''** [3]

وتنتشر في الريف عادة **حمل البندقية** ، فهي **ترمز إلى الجهاد والدفاع عن النفس والشجاعة والقوة والرجولة،** حيث أن (**صالح)** عند ذهابه للتهريب مصاحبا جواده (**لزرق)** يتسلح **بالمكحلة** وفي هذه المرة كان حصانه مصابا بسبب خروج **المسامير من**

[1]- الرواية ، ص 169.
[2]- الرواية ، ص 175.
[3]- الرواية ، ص 182.

حدوتيه : " أنزل صالح المكحلة من على ظهره ثم تركه يمشي أمامه ومن حين لآخر يساعده بالدفع أو يسبقه بدون أن يضغط عليه" [1]

وفي محطة أخرى نجد أنّ (**صالح**): **" وضع البندقية بين أذني لزرق وأخذ يسترق السمع بهدوء "** [2]

وقد **تتطرق الكاتب** إلى ظاهرة كانت سائدة في الماضي وهي **القوال (البراح)** الذي يجوب الأسواق ويسرد أخبار وقصص وحكايات العرب فيقول: **" كان الناس يحيطون به كالنمل وهو يقص أخبار العرب القديمة "** [3]

وكانت هذه **العادة منتشرة قديما** لإيصال الأخبار إلى عامة الناس **كالإعلان عن يوم الزفاف أو موعد الصحور في رمضان**، لكنها اندثرت في الحاضر.

كما نجد في الرواية **عدة معتقدات** ورثها الناس عن أسلافهم بقيت راسخة في أذهانهم مثل **قراءة الطالع " يقول الطالع الذي تأكد من تفاصيل الحكاية، سيشرب من حليب الغزلان والذئاب وسيعود حتما إلى هذه البلدة مشهرا سيفه في وجه الذين حاولوا مسخه إلى قرد "** [4]

---

[1]- الرواية ، ص 194.

[2]- الرواية، ص 195.

[3]- الرواية، ص 45.

[4]- الرواية، ص 176.

هـذا القـول ينطبـق علـى (**صـالح**) حيـث أن النـاس يعلقـون أمـالهم عليـه فيـدافع عـن المظلومين ويجلب لهم حقهم ، كما كان يفعل عند مواجهة (**النمس**) وتحدّيه.

بالإضـافة إلى ذلـك حـين رأى (**صـالح**) **النجمـة فجـرا** وهـو متجهـا إلى الحـدود مـع (**العـربي**) **لممارسـة التهريـب** تفـاءل بيـوم مـربح حيـث: **" إن النجمـة الصـبحية حـين تطـل فجرا في غير أوانها ،يكون الصباح رائقا والخير مبسوطا والتجارة مربحة "** [1]

– ثانيا: دواعي حضور الفنون الشعبية في الرواية:

– 1) دواعي التاريخية:

لقـد أولى الكاتـب اهتمامـا كبـيرا **بالجانـب التـاريخي** وأعطـى **للثـورة الجزائريـة** حيـزّا كبـيرا، حيـث نجـده مـن حـين لآخـر يتحـدث عـن الشـهداء الـذين ضـحوا بـدمائهم وأغلـى مـا عنـدهم مـن أجـل أن يـنعم أبنـاؤهم بالحريـة والكرامـة حيـث جـاء علـى لسـان (**صـالح**): **" الله يرحم الشهداء "**[2]

وكمـا جـاء علـى لسـان (**الشـيخ البختـاوي**) الـذي كـان يتـدخل دائمـا لحـل النزاعـات بـين **ناس البراريـك** ويصـلح بينهم: **" فهـو يقـول دائمـا أن مجـاورة الشـهداء أحسـن مـن الجلوس مع أحياء خانوا الدم والملح "**[3]

والمقصـود بالـذين **خـانوا الـدم والملـح** الـذين **خـانوا الشـهداء وباعـوا الأرض وحرمـوا الفلاحـين** منهـا ولم يوزعوهـا علـى الفقـراء والمسـاكين ممـا جعلهـم ينتهجـون التهريـب الترابنـدو والـتي **تـؤدي إلى تـدمير الاقتصـاد الـوطني**، ومـن أمثـال هـؤلاء نجـد (**السـبايبي**) مـن كبـار

[1]– الرواية، ص 19.

[2]– الرواية ، ص 55.

[3]– الرواية ، ص 111.

المهربين وتجار العملة حيث أنشأوا **" بنايات عالية ظهرت إلى الوجود بسرعة وراءها المهربون الكبار وتجار العملة الذين كانوا يصرفون الفرنك الفرنسي بثلاثة أضعاف الدينار الجزائري "**[1]

وكما جاء أيضا في الرواية: **" السبايبي الذي كان يعرف جيدا قيمة المكان الإستراتيجية للتهريب لم يكن يتوانى عن اقتناء الأراضي وبناء المحلات "** [2]

بالإضافة إلى ذلك استحضار الكاتب **للأغاني الشعبية الكلاسيكية** التي لم تندثر رغم مرور أزمنة غابرة كالأغنية المشهورة : **"صالح، يا صالح، يانا، يالقمح البليوني"** التي كانت تردد في الأعراس، وكذلك **الأكلات القديمة** التي تفننت في إعدادها النساء الحرائر والتي أشرنا إليها سابقا كأطباق:**" الكسكسي والبركوكس و الشخشوخة.... الخ"**

ضف إلى ذلك **الآلات الموسيقية القديمة كالقصبة (الناي) والبندير.**

وقد ذكر الكاتب بعض **الشخصيات التاريخية** المعروفة كشخصية **(أبي زيد الهلالي)** بطل ملحمة **" تغريبة بني هلال "*[3]** الذي عرف بقوته وشجاعته وحنكته وحيله حيث أنه عندما أخذ الأمراء الثلاثة أبناء السلطان **(حسن بن سرحان)** وهم (

[1]- الرواية، ص 97-98.

[2]- الرواية، ص 98.

* تغريبة بني هلال قصة قبائل عربية من نجد رحلت من المشرق إلى المغرب بسبب ظروف اجتماعية قاهرة هي الجوع والقحط والجفاف، وسياسية متضررة من الخليفة (المستنصر بالله الفاطمي)، وأكثرها شعرا يتخلله نثر فيه سرد لحكاية بني هلال تلك القبائل التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى المغرب العربي بعد أن حطت الرحال بمصر واستقرت غرب وادي النيل ما بين الصعيد المصري وسفوح جبال الاطلس التلي في البلاد المغاربية مصر وليبيا وتونس والجزائر (**ملخص العربي عاشور تغريبة بني هلال في كتابه : قصص المغازي في الأدب الشعبي الجزائري، نقلا عن محاضرة السرد الشعبي ماستر**)

مرعي) و (**يونس)** و(**يحي**) إلى تونس فوقعوا في أسر (**خليفة الزناتي)** الذي أطلق سراح **"أبي زيد"** ليحضر فدية للأمراء، إلا أنه عاد بجيش لغزو تونس، وقبل الدخول إليها استعمل بعض الحيل فيها **النساء كالجازية** مثلا:

- **المحافظة على العادات والتقاليد** فهي جزء من تاريخ الشعب تعكس **هويته وثقافته وحضارته** وخير مثال على ذلك تمسك الشعب الجزائري بعاداته وتقاليده في كل ربوع الوطن.

- **إحياء التراث وبعثه من جديد حفاظا على التاريخ والهوية والحضارة والعادات والتقاليد:**

- **2) الدواعي الفنية:**

الرواية هي مرآة عاكسة للمجتمع حيث تغلغل الكاتب بطريقة مسهبة فتحدث عن **المقاهي، المساجد، الثورة، الحرس، فيضان الوادي، المواشي (بقر ،أغنام)**

كما أنه استعمل الفنون كنتيجة للتجريب الروائي كالغناء والموسيقى، الأمثال، الألعاب الشعبية، وكلها تعد إضافات جديدة أعطت للرواية لونا مخالفا عما كانت عليه، وكسر الطابوهات، فمن حين لأخر يذكر كلام بذيء وعادات تتنافى والدين الإسلامي عكس الرواية القديمة لم تتجاوز كل هذه الأمور.

خاتمة

- خاتمة :

نافلة المذكرة هي مجوعة من النتائج نوجزها فيما يلي :

و هـي أن الكاتـب وقـف إلى حـد بعيـد في **توظيـف الفنـون الشـعبية** الـتي حضـرت في **الروايـة كالألعـاب الشـعبية ، و الحنـاء ،و عـود النـوار ،و الطعـام ، كـالبركوكس ،و التـين المجفـف ...الخ** ،و كـان متمكنـا و متحكمـا في سـرد أحـداثها كأنـه يمـارس **لعبـة الشـطرنج** كـل قطعـة يضـعها في مكانهـا ،و هـذا إن دل علـى شـيء فإنمـا يـدل علـى أن للكاتـب ثقافـة واسـعة و شاملة .

وعنـد تصـفحنا **لروايـة '' نـوار اللـوز ''** وجـدناها غنيـة بأنـواع كثـيرة مـن **الفنـون الشـعبية** الـتي جعلتهـا **لـونا أدبيـا جديـدا تجلـب القـارئ** و تجعلـه يغـوص في سـراديبها مسـتمتعا بأحـداثها ووقائعهـا منهـا **الفنـون الشـعبية المعنويـة كالأغـاني القديمـة** مثـل أغنيـة **'' صـالح يا صـالح ''** الـتي لم تنـدثر رغـم طـول الـزمن لأصـالتها ،بالإضـافة إلى الأمثـال الشـعبية الـتي هـي عبـارة عـن تجـارب سـابقة نأخـذ منهـا الـدروس و العـبر ،ضـف إلى ذلـك **''الفنـون الشـعبية المادية'' كفنـون الزينـة كالحنـاء و اللبـاس كـالبرنوس ،و الفوطـة القبائليـة ،و الحلـي وأدوات الزينـة ،و الآلات الموسيقية كالبندير و القصبة (الناي)**

وقـد تعمـد الكاتـب توظيـف هـذه الفنـون كأنـه يـدعونا بطريقـة غـير مباشـرة إلى التمسـك بتراثنـا و إحيائـه و تعزيـز هويتنـا الـتي هـي جـزء لا يتجـزأ مـن شخصـيتنا ، بالإضـافة إلى المحافظة على العادات والتقاليد وتاريخنا العريق ،و موروثنا الثقافي .

كمـا جسـدت الروايـة شخصـيات تاريخيـة كشخصـية **'' أبي زيـد الهـلالي '' و'' الجازيـة '' و '' حسن بن سرحان ''** .

أمـا لغتهـا فهـي مـزيج بـين **اللغـة الفصـيحة و اللهجـة الجزائريـة** ، هـذا مـا جعـل الفكـرة تصل بسلاسة إلى المتلقي .

والملفت للانتباه أنه يوجد تشابه و تقاطع بين رواية **" نوار اللوز " و تغريبة بني هلال "** فكلاهما تعالج معاناة الناس من الجوع و الفقر و القحط و الجفاف ، الصراعات والدائمة و التناحر فيما بينهم لأتفه الأسباب ، كما أنه لقب **" صالح " بطل الرواية "بصالح بن عامر "** نسبة إلى قبيلة بني هلال التي تنسب إلى **هلال بن عامر** .

كما استفدنا نحن من مذكرات سابقة نتمنى أن يكون هذا البحث هو أرضية لبداية بحوث أخرى .

ملحق الصور

Youcef Création
0549618430

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القـرآن الكـريم :روايـة ورش عـن نافـع ،دار الـريادة ،دمشـق ،سـوريا ، ط 1 ،2015 .

➢ المصادر :

واسيني الأعرج : نوار اللوز ، تغريبة صالح بن عامر الزوفري ،دار الحداثة ،بيروت ،ط01 ،1983 .

➢ المراجع :

– 1) العربية :

1. إبـراهيم عبـد الحـافظ :الفنـون الأدبيـة الشـعبية ،مركـز البحـوث و الدراسـات الاجتماعية ،كلية الأداب ،ط01 ،2003 .
2. خالـد زيارة :لمحـات مـن الفنـون الشـعبية في قطـر ، قسـم الدراسـات و البحـوث ،إدارة الثقافة و الفنون ،ط01 ، 1997 .
3. سـيد أحمـد بخيـت علـى ،تصـنيف الفنـون العربيـة الإسـلامية ،دراسـة تحليليـة نقديـة ،المعهـد العـالمي للفكـر الإسـلامي ،هرنـدن ،فرجينيـا ،الـولايات المتحـدة الأمريكية ،ط01 ، 2011
4. عبـد الحميـد بوسماحـة ،المـوروث الشـعبي في روايات عبـد الحميـد بـن هدوقـة ،منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر ، د.ط ، 2008 .
5. محمـود مفلـح بكـر ، البحـث الميـداني في الـتراث الشـعبي ،منشـورات وزارة الثقافـة ،دمشق ،د .ط ،2009
6. مفتشـية التعلـيم الابتـدائي ،بـن يـزار عفريـت تسـلية ، بوسـلامة عائشـة ،حلفايـة ،داود وفاء ، الكتاب المدرسي ، سنة ثالثة ابتدائي ، 2017 ،2018 .

- 2) المترجمة :

1. ريتشارد دورسون ،نظريات الفولكلور المعاصر ، تر : حسن الشامي و محمد الجوهري

➢ المعاجم :

- أولا : العربية

1. المحيط فيروز آبادي ، مكتبة الشروق الدولية
2. المنجد في اللغة ،ابن الحسن علي بن الحسن الهنائي ،تحقيق أحمد مختار ، عمر ، ضاحي عبد الباقي ،عالم الكتب ،2018
3. ابن منظور ،(أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور) ،لسان العرب ،دار صادر ، بيروت ، ج 10 ، 1990 .
4. معجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ،ط 04 ،2008

-ثانيا : الأجنبية :

1.oxford.diictionary.of.art .and.artists

2.https,//ar.wilipidid.org.webster

➢ المجلات و الدوريات :

1. مجلة كلية الأداب الأساسية ، الجامعة المستنصرية ،العراق ، ع 77 ،2013

➢ **المواقع الإلكترونية :**

1. https://mawdoo3.com
2. https://www.balagh.com article
3. Arm.wikipedia.org.
4. Whtps://ar.m wikipediaorg wiko
5. Fhttps://m.facebook.com.posts
6. Whttps://www.webted.com,sli des row
7. https://nardal.com.blogs.
8. https://www.aps.dz.culture .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
يسم الله	
شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	أ.ج
الفصل الأول : تعريف الفن و الفنون الشعبية	
أولا تعريف الفن	**07**
أولا : تعريف الفن لغة :	**07**
- ثانيا : تعريف الفن اصطلاحا :	**09**
- ثالثا : نبذة تاريخية عن ماهية الفن :	**10**
- أ) الفن في الفكر الغربي :	**10**
- ب) الفن في الفكر العربي :	**11**
– ثانيا : ماهية الفنون الشعبية :	**12**
– أولا : ماهية الفنون الشعبية :	**13**
– تمهيد :	**14**
– ثالثا: أنواع الفنون الشعبية :	**17**
- الرقص الشعبي و الألعاب الشعبية :	**20**
- فنون التشكيل الشعبي :	**20**

– ثالثا : أنواع الفنون الشعبية الجزائرية :	23
- فنون التشكيل الشعبي الجزائري	24
- الملابس	24
الحلي و أدوات الزينة :	25
الطعام :	25
الشراب :	26
الفصل الثاني : دواعي استحضار الفنون الشعبية في الرِّواية	
– أولا : تعريف بالكاتب " واسني الأعرج "	30
— ثانيا : تلخيص الرواية	31
– ثالثا : حضور الفنون الشعبية المعنوية في الرواية	33
الأمثال الشعبية:	37
رابعا : حضور الفنون الشعبية المادية:	40
– أ) الطعام :	41
البركوكس بالحليب	41
الرغيف	41
– ب) المشرب :	41 42

1. شراب نافع	
1. شراب ضار :	42
– ج) اللباس	43
– د) الحلي و أدوات الزينة :	45
2– الألعاب الشعبية:	48
– ثانيا: دواعي حضور الفنون الشعبية في الرواية	52
– 1) دواعي التاريخية	52
– 2)المحافظة على العادات والتقاليد:	53
- 3)الدواعي الفنية	54
خاتمة	56
ملحق الصور	59
قائمة المصادر و المراجع	62
فهرس الموضوعات	66
ملخص الدراسة	70

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

من خلال تناولنا لهذا البحث بعنوان **" حضور الفنون الشعبية في رواية " نوار اللوز " لواسيني الأعرج "**،تطرقنا في الفصل الأول إلى ماهية الفن و الفنون الشعبية مع إعطاء نبذة تاريخية عن ماهية الفن –بصفة عامة – ، ثم ذكرنا أنواع الفنون الشعبية عند الغرب و بعض الدراسات العربية لهذه للفنون لدى **" محمد الجوهري " و " مصطفى جاد "** ،و أخيرا خصصنا حديثها لأنواع الفنون الشعبية الجزائرية وهي كثيرة و متنوعة .

أما الفصل الثاني التطبيقي بدأناه بالتعريف بالكاتب **"واسيني الأعرج "** ،فمخلص الرواية ،ثم استبطانا الفنون المعنوية أولا و المادية ثانيا من الرواية بالتفصيل ،و ختمنا هذا الفصل بدواعي حضور الفنون الشعبية في الرواية ليفهم المتلقي المغزى من ذلك ،و هو المحافظة على التراث و إحيائه و الاعتزاز بتاريخنا و حضارتنا وهويتنا.

و أخيرا أردنا أن نبين أهمية الفنون الشعبية كموروث شعبي نابع من إبداع و تجارب الشعب ،بقي راسخا و متجذرا رغم مرور السنين.

Summary

Through our discussion of this research entitled “The Presence of Folklore Arts in the Novel “Nawar Al-Luz” by Wassini Al-Araj”, we touched in the first chapter on the nature of art and folklore arts, giving a historical overview of the nature of art - in general - and then we mentioned the types of arts. Popularity in the West and some Arab studies of these arts by Muhammad Al-Gohary and Mustafa Gad. Finally, we devoted their discussion to the types of Algerian folk arts, which are many and diverse.

As for the second applied chapter, we began by introducing the writer “Wassini al-Araj,” the savior of the novel. Then we delved into the moral arts first and the material arts secondly from the novel in detail, and we concluded this chapter with the reasons for the presence of popular arts in the novel so that the recipient understands the significance of that, which is preserving heritage. Reviving it and taking pride in our history, civilization and identity.

Finally, we wanted to show the importance of folk arts as a popular heritage stemming from the creativity and experiences of the people, which has remained solid and rooted despite the passage of years.